المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - جمهورية العراق

المجلد الثامن والعشرون - العدد الاول - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رئيس التحرير

الدكتور محمد عبد المطلب البكاء

في هذا العدد

درس المصطلح النحوي في كتاب سيبويه اعتماداً على الجمع والاحصاء بدون الغوص في معاني المصطلح وما لها من مدلولات عميقة الصلة بالنظريات النحوية عند سيبويه ... لذا فإن هذه الدراسة تعالج أهم معاني مادة (جوز) بالاعتماد على السياق اللغوي مع التوسع في تحليل الدلالة النحوية . « الجائز في كتاب سيبويه - مدخل لدراسة المصطلح النحوي ومعانيه » ص ٤ - ١١ .

المَوْصِل : (بالفتح وكسر الصاد) مدينة عتيقة ضخمة عليها سوران وثيقان ، وباطن الداخل منهما بيوت بعضها على بعض مستديرة بجدارها المطيف بالبلد كله ، وهي من المرافق الحربية ، وفي اعلى البلد قلعة عظيمة عليها سور وشرفات البنية ، مشيد البروج ، وتقع (الموصل) على طرف دجلة ، ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى .

ملف العدد : (المَوْصِل) ذاكرة الامكنة ص ٤٥ - ٩٠ .

شهد القرنان الثالث والرابع للهجرة حركة بلاغية ونقدية واسعة ، وكان من اعلام هذه الحركة ابن طباطبا العلوي الشاعر والمؤلف . ومن كتبه « عيار الشعر » الذي بحث فيه كثيراً من القضايا النقدية ، ولم يلتفت الى هذا الكتاب احد قبل ان يحققه د . طه الحاجري و د . محمد زغلول سلام ، ويخرجاه مطبوعاً سنة ١٩٥٦ وبذلك اضافا مصدراً جديداً الى مصادر الدراسات البلاغية والنقدية .

ثم اصدرت دار الكتب العلمية البيروتية (١٩٨٢) طبعة نسخت فيها تحقيق د . محمد زغلول سلام . وهذه الحالة دفعت د . عبد العزيز المانع الى ان يصدر طبعة محققة تحقيقاً جديداً مستنداً الى قراءة صحيحة للمخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها المحققان الاولان .

« عيار الشعر في تحقيقين » ص ١٠٩ - ١٢٠ .

المحرر

الهيئة الاستشارية

الاستاذ هلال ناجي

ا . د . سامي مكي العاني

ا . د . محمود عبدالله الجادر

ا . د . عماد عبدالسلام رؤوف

الاستاذ اسامة النقشبندي

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

د.مي فاضل الجبوري

التصميم والاخراج الفني :

جنان عدنان

● عنوان المراسلة

● دار الشؤون الثقافية العامة - الاعظمية

- ص.ب ٤٠٣٢ - بغداد

جمهورية العراق

اسعار : العراق : ٢٠٠ دينار ، الأردن : دينارات ، الامارات : ٣٠ درهماً ، اليمن : ٣٠ ريالاً ، مصر : ٣ جنيهات ، ليبيا : ٣ دنانير ، الجزائر : ٦٠ ديناراً ، تونس : دينارات ، المغرب : ٣٠ درهماً

قيمة المشاركة السنوي : ٥٥ دولاراً عربية ٨٠ دولار دول العالم الاخرى

www.dorat-ghawas.com

عيار الشعر في تحقيقين

أ. د احمد مطلوب
عضو المجمع العلمي وامينه العام

شهد القرنان الثالث والرابع للهجرة حركة بلاغية ونقدية واسعة المدى ، وكان من اعلام هذه الحركة ابو عثمان الجاحظ « ـ ٢٥٥ هـ » وابن المعتز « ـ ٢٩٦ هـ » وقدامة بن جعفر « ـ ٣٣٧ هـ » وابن وهب الكاتب « ـ ٣٤٠ هـ » والآمدي « ـ ٣٧١ هـ » والقاضي الجرجاني « ـ ٣٩٢ هـ » وغيرهم من اعلام البلاغة والنقد الذين وضعوا الكتب البلاغية والنقدية وارسوا اصولها . ومنهم ابو الحسن محمد بن احمد بن طباطبا العلوي الشاعر والمؤلف الذي قضى ردحاً من عمره في القرن الثالث وشطراً منه في القرن الرابع ، وتوفي سنة ٣٢٢ هـ (ـ ٩٣٤ م) . ومن كتبه النقدية « عيار الشعر » الذي بحث فيه كثيراً من القضايا النقدية التي كانت تشغل النقاد والادباء في ذلك العهد . ولم يلتفت الى هذا الكتاب احد قبل ان يحققه الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ويخرجاه مطبوعاً في القاهرة سنة ١٩٥٦ م ، وبذلك اضافا مصدراً جديداً الى مصادر الدراسات البلاغية والنقدية .

كتب المحققان مقدمة للكتاب تحدثا فيها عن مدينة اصفهان التي ولد فيها المؤلف ومات ، وهذا ما لا فائدة فيه لانه لا يتصل بعيار الشعر الذي يمثل لوناً من الوان النقد يتصل بما ألفَ قبله ، ولو كانت الدراسة عن ابن طباطبا الشاعر واثر الطبيعة الجميلة التي اتصفت بها اصفهان كما وصفها ياقوت الحموي وغيره ـ لكان ذلك نافعاً لانه ربما يلقي ضوءاً على شعره فقد وصفه الحموي بانه « شاعر مفلق ، وعالم محقق ، شائع الشعر ، نبيه الذكر » . ومن المعروف ان للبيئة اثراً في طباع الناس ومشاعرهم ، ولكنها لا تكون ذات اثر كبير في الدراسات البلاغية والنقدية ؛ لان التراث العربي الاسلامي كان ذا منهج واضح في البحث والتاليف والتصنيف ، ولم تؤثر فيه البيئات الطبيعية المختلفة الا قليلاً ، وانما اثرت فيه الثقافات والبيئات العلمية . ويبدو ان المحققين لم يعثرا على ترجمة مفصلة لابن طباطبا ناكتفيا بلمحة سريعة لا تعطي صورة واضحة للرجل ، وهو ما فعله القدماء اذ اكتفوا بالقول : ان « مولده باصبهان وبهامات في سنة ٣٢٢ هـ » وببعض اخباره اليسيرة وكتبه واشعاره . وقد وقف المحققان عند هذه المعلومات القليلة فذكرا اسمه ونسبه وبعض شعره وما قيل فيه وسنة وفاته ، ولم يتعرضا لتاريخ مولده لان المصادر القديمة لم تسعفهما .

وكان ـ لابد ـ وهما يترجمان لابن طباطبا ان يذكرا بعض كتبه التي ذكرها القدماء من غير ان يشيرا الى المصادر التي ذكرتها او يبحثا عنها في فهارس المخطوطات ، واكتفيا بالكلام على « عيار الشعر » بايجاز وقالا عنه : « واما كتاب عيار الشعر الذي ينشر اليوم للمرة الاولى فهو من اجل الكتب التي كتبت عن الشعر في ذلك العصر » (ص ز) .

ثم قالا بعد ان ذكرا كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وكتاب البديع وكتاب طبقات الشعراء لابن المعتز وقواعد الشعر لثعلب ونقد الشعر لقدامة بن جعفر : « ولكن كتاب عيار الشعر يمتاز بطابعه الخاص ومنهجه الذي يختلف عن غيره من الكتب المذكورة » (ص ح) :

وحاولا ان يتوسعا في هذه المسالة ولكنهما لم يتعمقا فيها على الرغم من اهميتها . وكان من الضروري الوقوف على خصائص عيار الشعر التي ذكراها ليتضح موقف ابن طباطبا من قضايا النقد التي كانت معروفة في عصره .

وفي المقدمة اشارات علمية كان ينبغي التوسع فيها وهي الموازنة بين عيار الشعر والكتب السابقة ، اذ ان الاشارات العابرة لا تغني ، ولابد في تحقيق الكتب من دراسة عميقة لها لتتضح اهميتها وينتفع بها الدارسون ، ولا يكفي التلميح في مثل هذه الدارسة او المقدمة ، فالمحققان مثلاً ـ يقولان : « ونجد بعض ما جاء في كتاب عيار الشعر مما يتصل بالطبع وبالشعر وصياغته والفاظه ومعانيه وبناء القصيدة واشتراك الشعراء في المعاني ، نجد هذا كله في كتاب المعاصرين لابن طباطبا والسابقين له واللاحقين ، ولكنها تختلف ـ كما بينا ـ عما هي في عيار الشعر » (ص ح) . واشارا الى ابن قتيبة وابن المعتز وابن سلام الجمحي وثعلب ، ولكنهما لم يعقدا موازنة بينهم وبين ابن طباطبا ثم قالا : « اما دراسات النقد التي تبعت كتاب عيار الشعر فقد انتفع كثير منها به » (ص ط) . وذكرا ابا هلال العسكري ، والمرزباني ، والمرزوقي والآمدي الذي الف كتاباً يناقض به كتاب عيار الشعر ويرد فيه على صاحبه .

وانتهيا الى ان الكتاب « غني بوقفاته وبآرائه وبما تناثر في اثنائه من لمحات تنبىء عن ذوق وخبرة بالشعر وصانعيه ، ولاغرو فصاحبه رائد من رواده خبير بمسالكه (ص ي) . وتوحي هذه الكلمات بدراسة عميقة لكتاب عيار الشعر ، غير ان المحققين اكتفيا

www.dorat-ghawas.com

باللمحات على الرغم من ان في الكتاب قضايا نقدية جديرة بالتامل والوقوف عليها وقفة دقيقة تكشف عما فيه من اصول نقدية وبلاغية . واشارا في خاتمة المقدمة الى المخطوطة الوحيدة للكتاب وهي المحفوظة بمكتبة الاسكوريال والمكتوبة بخط النسخ المشكول سنة ٧٧٧ هـ ، ولم يذكرا صوراً لبعض صفحاتها ولم يطيلا في وصفها .

وكانت مصادر المقدمة قليلة ، اذ اكتفى المحققان بمعجم البلدان ومعجم الادباء لياقوت الحموي ويتيمة الدهر للثعالبي ومحاضرات الراغب الاصفهاني . وهناك مصادر اخرى كان لابد من الرجوع اليها ، وهي ما انتفع بها المحقق الثالث الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع .

والحقا الكتاب بسرد للموضوعات والقوافي ، والاعلام ، ومراجع التحقيق ، وهو ما يعنى به المحققون لانه ييسر المراجعة والانتفاع بالمطبوع ، ولا قيمة للكتاب ـ ولا سيما المحقَّق ـ من غير كشاف تفصيلي . ولا يخلو الكتاب من اخطاء ، وقد احسن المحققان صنعاً حينما استدراكا الاخطاء ووضعا في الخاتمة أستدراكا يبين موضع الخطأ والصواب .

هذا ما كان من امر المقدمة ، اما عمل المحققين ، فكان ـ كما يبدو في الطبعة الاولى ـ يحتاج الى دقة وعناية ووقفة فيها من التامل شيء كثير .

ولا يعني هذا اثقال الحواشي بالتعليقات وانما الاهتمام بالنص ، وهو اول ما ينبغي العناية به لان اهم عمل في التحقيق هو اخراج نص دقيق يكون مطابقاً لما كتبه صاحبه او قريب منه . واول ما يلفت النظر ان المحققين لم يوليا قراءة النص عناية كبيرة ، اذ اخرجاه كما هو ما عدا بعض الملاحظات اليسيرة ، ومن ملاحظاتهم في القراءة :

١ ـ جاء في مطلع الكتاب « وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم » قالا : « نرجح انها اقحام من الناسخ » . وربما تكون هذه الملاحظة دقيقة لانه جاء بعدها « الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد واله الطاهرين » وهذه هي البداية الحسنة ولا ضرورة للعبارة الاولى التي تكررت ، وقد ذكرها المحقق الجديد ولم يشر الى زيادتها .

٢ ـ في المخطوطة : « في بس الشعر » وقد صححاها بـ « في تاسيس الشعر » (٤) وهي قراءة صحيحة .

٣ ـ في المخطوطة : « حتى لا يكون متفاوتاً مرقوعاً » وقالا : « وقد تكون مرفوعاً » (٤) ولكن « مرقوعاً » هي الصحيحة لان القصد ان يكون نسيج الشعر كالسبيكة المفرغة ليس فيه تفاوت واختلاف ، ولا علاقة للرفع هنا .

٤ ـ في المخطوطة : « في معانيها التي ارادته » . وصححاها بـ « ارادتها » (١١) وهو الصحيح لانه يعود الى المعاني لا الى اداة الوصل : « على ما ذهبت اليه في معانيها » .

٥ ـ في المخطوطة « وداناه او شامه » بتضعيف الميم وقالا : « هكذا في الاصل » (١١) والصحيح من غير تضعيف لان المؤلف يريد المقاربة ، وشام في الشيء دخل وشام الشيء في الشيء خباه فيه فكان جزءاً منه .

٦ ـ في المخطوطه : « ولؤم الظفر » قالا : « هكذا في الاصل ولعل معناها : اللؤم في الظفر ، وربما كانت الظفر محرفة عن الطبع » (١٣) والعبارة صحيحة لا تحتاج الى اضافة حرف الجر لان معناها مفهوم .

هذه امثلة للقراءة في الصفحات الاولى من الكتاب ، لان المحققين لم يستمرا في ملاحظاتهما وانما ذكرا النص كما ورد في المخطوطة ، ولا يمكن التاكد من صحة قراءتهما من غير المطابقة بين عملهما والمخطوطة ولا تتضح زيادتهما الا في العناوين التي وضعاها تيسيراً للقارىء وايضاحاً لفقرات الكتاب .

والملاحظة الثانية : ان المحققين لم يثقلا الحواشي بتخريج الابيات الشعرية ، وكانا يحيلان الى الديوان او الى مصدر قديم ، ويكتفيان بذلك ، لان الكتاب في النقد وليس مجموعة شعرية تحتاج الى تخريج كما يفعل من يجمع دواوين الشعر في هذه الايام ، اذ يحاول جامع الشعر متابعته في المصادر وهو امر لا ينتهي ولا يجدي حينما لا يكون في النص اختلاف يغير المعنى او رواية جديدة .

الملاحظة الثالثة : ان المحققين لم يثقلا الحواشي بالنقول الطويلة وانما كانا يشيران الى المصدر وقد يضيفان تعليقاً موجزاً كقولهما : « اورد ابو هلال في الصناعتين ضروب التشبيه كما اوردها ابن طباطبا هنا مع شيء من الخلاف والخلط » (١٧) وهي اشارة تغني وتدل الباحث الى ما يريد مراجعته .

الملاحظة الرابعة : ان المحققين لم يسرفا في ترجمة الاعلام الواردة في عيار الشعر وكانا يكتفيان بمثل قولهم عن نهشل بن حري بن حمزة : « كان شاعراً حسن الشعر من المخضرمين بقي الى ايام معاوية » (٦٤) وقد يذكران مصدراً او اكثر للمراجعة ، كما في ترجمة نهشل ، او لا يذكران كما في ترجمة كثير من الاعلام .

الملاحظة الخامسة : ان المحققين لم يسرفا في شرح معاني الالفاظ كقولهما في شرح (الالهوب) و (الدرة) و (الاخرج) و (المهذب) في قول امرىء القيس :

فللســـــاق ألهـــــوب وللســـــوط درّة
وللـــزجـــر منـــه وقـــع أخـــرج مهـــذب

الالهوب : شدة الجري الذي يبعث التراب كالدخان . الدرة : شدة الدفع . الاخرج : ذكر النعام . المهذب : السريع (ص ٩٦) .

وهناك ملاحظات اخرى منها ان ابن طباطبا اشار الى احد كتبه ولم يسمه (١٤) وذكر المحققان ان الاختيار الذي يعنيه هو كتاب « تهذيب الطبع » .

ومنها تخريج الحديث النبوي الشريف : « ان من الشعر

www.dorat-ghawas.com

حكمة » (١٥) والحديث الشريف « ان من البيان لسحرا » (١٦) .

ومنها ذكر بعض الاخبار بايجاز في الحاشية كتعليقهما على بيت عدي بن الرقاع :

تـــزجي أغنّ كـــأنّ ابـــرة روقـــه
قلم أصـــاب من الـــدواة مـــدادهـــا (١٨)

ومنها الاعتماد على ما جاء في حاشية المخطوطة من شرح للالفاظ مثل « الصِفْرِد ـ في هامش النسخة ـ طائر لا ينام طول الليل ، وزعموا انه يتعلق ببعض اغصان الشجرة لئلاينام وهذا من فرط جبنه ، وهو اعظم من العصفور » (٢٢) والرجوع الى المعجم في مثل ذلك اولى ولا بأس بذكر ما ورد في حواشي المخطوطة ، بعد التأكد من المعنى في المعجم ، ففي القاموس المحيط : « الصِفْرِد كزِبْرِج : ابو المليح ، وهو طائر جبان » .

ومنها الاشارة الى الاختلاف في النصوص الشعرية ، وهو كثير ، ومن ذلك التعليق على قصيدة الاعشى التي ذكرها ابن طباطبا والتي مطلعها :

بـــانت سعـــادُ وأمسى حبلُهـــا انقطعـــا
واحتلت الغمـــر فـــالجـــدين فـــالفـــرعـــا

قالا : « القصيدة تختلف في روايتها عن الديوان وفي ترتيب الابيات وينقل المرزباني اكثر ابياتها مع تعليق ابن طباطبا » (٦٨) وكان المرزباني قد ذكرها في الموشح (٦٧) .

هذه جولة في كتاب « عيار الشعر » بتحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول ، ومهما قيل في هذه الطبعة فان الفضل يرجع اليهما في اخراج الكتاب وبذلك اضافا الى مصادر البلاغة والنقد كتاباً جديداً ظلت مخطوطته في رفوف مكتبة الاسكوريال زماناً .

وكانت هذه الطبعة عمدة الدارسين حتى سنة ١٩٨٠ م اذ اخرج الدكتور محمد زغلول وحده نشرة جديدة لعيار الشعر صحح ما في النشرة الاولى من اخطاء ، قال في مقدمته :

« وقد كان علينا ان نعيد النظر فيما فاتنا من هنات بالطبعة الاولى ومراجعة آراء بعض الفضلاء ممن نبهوا الى ما جاء بتلك الطبعة من اخطاء استدركناها في تلك الطبعة الجديدة التي نرجو ان تكون قد اتاحت قدراً اكبر من السلامة لهذا الكتاب القيم » (١٥ ـ ١٦) .

واصدرت دار الكتب العلمية البيروتية في سنة ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م طبعة نسخت فيها تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام . وهذه الحالة دفعت الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع (كلية الاداب ـ جامعة الملك سعود) الى ان يصدر في عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م طبعة محققة تحقيقاً جديداً مستنداً الى قراءة صحيحة للمخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها المحققان الاولان . اطلع الدكتور المانع على طبعة الدكتور محمد زغلول سلام ولفت انتباهه امران :

الاول : ان الدكتور محمد زغلول سلام اختص نفسه باخراج الكتاب منفرداً ، ومغفلًا ذكر الدكتور الحاجري الذي شاركه في تحقيق الكتاب سنة ١٩٥٦ .

الثاني : انه اطلع على النشرة الجديدة وكتب نقداً لها في مجلة عالم الكتب (المجلد الثاني : العدد الرابع ـ الصفحات ٧٥٣ ـ ٧٦٨ ثم طلب صورة للمخطوطة وطابق بينها وبين الطبعة الجديدة فوجد « عجباً من العجب في سوء القراءة » (٨) وخرج بحقيقة واحدة ، هي ان كثرة التصحيف في الكتاب دفعته في كثير من الاحيان الى الظن ان الدكتور زغلول قد اعتمد في تحقيقه على نسخة اخرى سقيمة غير تلك التي بين يديه على الرغم من علمه بانها النسخة الوحيدة المعروفة الان ، وذلك لكثرة التصحيف والتحريف ، اذ لا تخلو صفحة واحدة من عدة ملاحظات على القراءة وحدها .

ورأى انه لابد من اخراج طبعة دقيقة لعيار الشعر فعكف على تحقيقه ونشره بعد ان قدم له بكلمة عن الطبعة السابقة وكلام على ابن طباطبا العلوي صاحب الكتاب .

تحدث المحقق الجديد عن حياة المؤلف مستمداً معظم معلوماته من معجم الادباء لياقوت الحموي الذي يعد اهم مصدر في ترجمة ابن طباطبا ، لكثرة ما ذكر من اخباره قياساً الى المصادر الاخرى ولنقله من كتاب « شعراء اصفهان » لحمزة الاصفهاني ، وهذه ـ الترجمة تمتاز بالمعلومات التي لم تذكرها الطبعة الاولى ، او ذكرتها عرضاً ولا سيما علاقة ابن طباطبا بمعاصريه من الشخصيات التي اتخذت اصبهان مقراً لها ، كأبي الحسين محمد بن احمد بن يحيى بن ابي البغل ، وابي علي محمد بن احمد بن رستم ، وعلي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني ، واحمد بن عثمان البري ، وابي علي يحيى بن علي بن المهلب .

وكانت لابن طباطبا صلات خارج اصبهان ، وقد ذكر ياقوت الحموي نقلًا من كتاب حمزة الاصبهاني ان ابن المعتز كان « لهجاً بذكر ابي الحسن مقدماً له على سائر اهله ويقول : ما اشبه في اوصافه الا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك الا ان ابا الحسن اكثر شعراً من المسلمي وليس في ولد الحسن من يشبهه بل يقاربه علي بن محمد الافوه » . وذكر المانع كتبه وهي : ديوان شعره ، وكتاب تهذيب الطبع ، وكتاب الشعر والشعراء ، وكتاب المدخل في معرفة المعمى من الشعر ، وكتاب العروض ، وكتاب سنام المعاني ، وكتاب تقريض الدفاتر ، وعيار الشعر .

واشار الى المصادر التي ذكرتها ومخطوطات بعضها ، وكان المحققان الاولان قد ذكرا بعضها ولم يشيرا الى المصادر التي ذكرتها .

ووقف المحقق الجديد عند وصف المخطوط الوحيد ووصفه وصفاً دقيقاً ، وهو ما لم يفعله السابقان اللذان اكتفيا بالاشارة الى مكان وجوده وسنة كتابته .

www.dorat-ghawas.com

وانتقل المانع بعد ذلك الى ذكر انماط من شعر ابن طباطبا وذكر امثلة اكثر مما ذكر المتقدمان وختم المقدمة بمنهج التحقيق .

ويلاحظ ان هذه الترجمة كانت اوسع من ترجمة السابقين ، لان المصادر التي رجع اليها الدكتور المانع اكثر ، غير ان المحقق الجديد اهمل دراسة كتاب « عيار الشعر » مع ان السابقين وقفا عنده وقفة نقدية بلاغية ولكنها كانت موجزة ، تحتاج الى تفصيل لتبيان قيمة الكتاب وموقعه في التراث العربي .

وللموازنة بين المحققين لابد من الوقوف على اسس المانع في التحقيق لتكون منطلقاً وهذه الاسس خمسة :

الاول : ضبط النص وتقويمه وتقريبه الى الكمال ما امكن .

وهذا واضح ، اذ بذل المحقق جهداً كبيراً وعناية فائقة ، ويتضح ذلك في قراءته الجديدة للمخطوطة . وتصحيح ما وقع فيه السابقان . ولا تكاد صفحة تخلو من تصحيح او تعليق وسيكون رمز الطبعة الاولى (أ) ورمز طبعة الدكتور المانع (ب) ، وهذه قراءة الطبعتين :

١ ـ في (أ) : « الشعر ـ اسعدك الله ـ كلام منظوم بائن عن المنشور » (٣) . وفي (ب) : « بان عن المنشور » (٥) . ولعل « بائن » ادق لتنسجم مع كلمة « منظوم » ومع سياق العبارة ، وان وردت في المخطوطة كما قال المانع .

٢ ـ في (أ) : « حتى تعتبر معرفته المستفادة كالطبع الذي لا تكلف معه » (٤) وفي (ب) : « حتى تصير .. » (٦) وهي اصح لان « تعتبر » لا تؤدي المعنى ، يقال : اعتبر الشيء اختبره ، عده ، والرجل اعتدبه ، ومنه تعجب ، وبه اتعظ وهذا غير الفعل « تصير » الذي يدل عليه سياق عبارة ابن طباطبا .

٣ ـ في (أ) : « وللشعر ادوات يجب اعدادها قبل مراسه وتكلف نظمه » (٤) وفي (ب) : « مرامه » (٦) ولعل « مراسه » اكثر دلالة على المعنى وان عدها الدكتور المانع تصحيفاً لما ورد في المخطوطة .

٤ ـ اقر المانع قراءة ما بقي من الكلمة « بس » كما قرأها السابقان (٤) وهي « التأسيس » قال : « وقد قرأها زغلول « تأسيس » وربما كانت كذلك » (٦) .

٥ ـ في اصل المخطوط « منهاجها » وقد صححت في الحاشية بـ « مناهجها » وفعل المحققون ذلك (٤ ، ٦) ولعل الاصل هو ما قصد اليه المؤلف ، وان كانت « مناهجها » اشمل من « منهاجها » .

٦ ـ في (أ) : « السنن المستدلة منها » (٤) وفي (ب) : « المستعملة منها » (٦) ولعل « المستدلة » ادق .

٧ ـ في (أ) : « وحسن مبانيها » (٤) وفي (ب) : « وحسن مباديها » (٦) ولعل الاولى ادق لانها تعبر عن بناء الشعر ، وان كانت الثانية صحيحة فيما اذا جاءت في المخطوطة ولم يحسن الاولان قراءتها . والمبادي والمطالع هو ما سمي « حسن الابتداء » او « حسن الافتتاح » وكان البلاغيون والنقاد قد اوصوا ان تكون الابتداءات حسنة دالة على ما يأتي به ومرتبطة به . وقد تسمى « المبادي » او « المبادي والافتتاحات » .

٨ ـ في الاصل « ابها صورة » والصحيح « ابهى » ولم يشر الاولان الى ذلك وانما ذكراها صحيحة (٤) واشار الاخير الى ذلك وصححها (٦) وهذا ما لا قيمة له في التحقيق وكان على المحققين ان يذكروا في المقدمة قواعد الاملاء في المخطوطة ويذكروا امثلة لها ، ثم يصححوها في الاصل من غير اشارة لئلا تثقل الحواشي .

٩ ـ في (أ) : « مرقوعاً » (٤) وفي الحاشية « هكذا في الاصل وقد تكون مرفوعاً » ولكن الاولين اثبتا « مرقوعاً » وهو الصحيح ، وفعل مثلهما الاخير (٧) .

١٠ ـ في (أ) : « واللباس الرائق » وقال المحققان « هكذا في الاصل » . وفي (ب) : « الرياض الزاهرة » وقال الدكتور المانع « ولا ادري كيف وفق الى هذه القراءة » (٧) وقد تكون القراءة الاولى صحيحة لان المؤلف قال قبل ذلك « والباسه ما يشاكله من الالفاظ حتى يبرز في احسن زي » وعبارة « اللباس الرائق » تنسجم مع ما قبلها « بل يكون كالسبيكة المفرغة والوشي المنمنم والعقد المنظم واللباس الرائق » ولا صلة للرياض الزاهرة بالاوصاف السابقة .

١١ ـ في (أ) : « فيكون » (٥) وفي (ب) : « ويكون » (٧) .

١٢ ـ سقطت في (أ) : عبارة « مختصرة الطرق » (٥) وقد اثبتتها (ب) (٧) .

١٣ ـ في (أ) : « ويسده وينيره » (٥) وفي (ب) : « يسديه » (٨) وهو ما صححه المحققان في الاستدراك .

١٤ ـ في (أ) : « ولا يؤثر سواها » (٧) وفي (ب) : « ولا يؤثر عليها » (١٠) ولعل (أ) ادق وان قال المانع انها تصحيف لما في المخطوط .

١٥ ـ في (أ) : « يرتاض » (٧) ، وفي (ب) : « ليرتاض » (١٠) .

١٦ ـ في (أ) : « التي طرقوا اقوالهم فيها » (٧) ، وفي (ب) : « صرفوا » (١٠) وهو الصحيح .

١٧ ـ في (أ) : « لا يحسن ان يطبعها غير العلماء بها » (٨) وهي كذلك في (ب) : (١٢) غير ان الدكتور المانع قال : « قرأ زغلول ص ٢٢ هذه الجملة : « لا يحسن ان يطلبها غير العلماء بها » وذلك تصحيف لما في المخطوطة » (١٢) . ولعل هذه من اخطاء الطباعة التي وقعت في النشرة التي انفرد باخراجها الدكتور زغلول .

١٨ ـ في (أ) : « وكم سقيم من الشعر » (٨) وفي (ب) : « من السعر » (٢) وهي صحيحة لان ما بعدها او « قد يئس

www.dorat-ghawas.com

طبيبه من برئه » .

١٩ ـ في الاصل « من برؤه » وقد صححت في الطبعتين (٨ ، ١٢) بـ (من برئه) .

٢٠ ـ في (أ) : « فبعض البناء يحتاج اليه » (٨) وفي (ب) : « فيعد لبناء يحتاج اليه » (١٢) ولعل (أ) اوضح .

٢١ ـ وردت في النشرتين هذه العبارة : « فيحابون بما يثابون او يثابون بما يحابون » (٩ ، ١٣) وقد اصبحت « او يثابون » في نشرة زغلول « ويثابون » في نشرة المانع ، ولعلها من اخطاء الطباعة .

٢٢ ـ في (أ) : « وكل واثق فيه مجلّ له الا القليل » (١٠) وفي (ب) : « وكل واثق فيه حَجِلُ الا القليل » (١٤) ولا معنى لكلمة « حجل » في هذا السياق ، ولعل مجل من « اجل » اي اعطى كثيراً وهو ما يقابل « القليل » في العبارة .

٢٣ ـ في (أ) : « ولا يغير على معاني الشعر » (١٠) وفي (ب) : « الشعراء » (١٤) وهي ادق .

٢٤ ـ في الاصل « مواداً » وفي النشرتين « مواد » (١٠ ، ١٤) وهو الصحيح .

٢٥ ـ في (أ) : « ما رأوه منها وفيها » (١٠) وفي (ب) : « ومنهما وفيهما » (١٥) وهو الصحيح لان العبارة ترجع الى « صحونهم البوادي وسقوفهم السماء فليس تعدو اوصافهم ما رأوه منهما وفيهما » . وتكون قراءة (أ) صحيحة اذا عاد الضمير الى الصحون والسقوف اي الى الجمع وليس الى المثنى .

٢٦ ـ في الاصل « أرادته » وقد صححت في النشرتين فاصبحت « أرادتها » (١١ ، ١٦) .

٢٧ ـ في الاصل « لقبول » وقراءة (أ) « بالقبول » وقراءة (ب) « بقبول » (١١ ، ١٦) .

٢٨ ـ في (أ) : « ادق طبعاً) (١١) وفي (ب) : « ارق طبعاً » (١٦) وهي صحيحة لان الطبع يوصف بالرقة لا بالدقة .

٢٩ ـ في (أ) : فأما ما وصفته العرب وشبهت بعضه ببعض فما ادركه عيانها فكثير لا يحصر عدده » (١١ ـ ١٢) ، وفي (ب) : « مما ادركه) (١٧) وهو الصحيح .

٣٠ ـ في الاصل وفي (أ) : « على ضد حاله » (١٢) ولعل الصواب (حالها) كما في (ب) : (١٧) لان الضمير يعود الى العرب .

٣١ ـ في (أ) و (ب) : « والقيام بالحجة » (١٢ ، ١٨) وفي حاشية (ب) : « قرأ زغلول هذه العبارة » (والقيام بالدية) وذلك تصحيف لما في المخطوط ولعلها من اخطاء الطباعة لان لا يعقل ان يقرأها المحققان سنة ١٩٥٦ « بالحجة » ويقرأها الدكتور زغلول سنة ١٩٨٠ « بالدية » .

٣٢ ـ في (أ) : « والاسراف في الخير » (١٢) وفي (ب) : « والاسلاف في الخير » (١٨) ولا معنى للاسلاف هنا لان « اسلف » معناه اقرض .

٣٣ ـ في (أ) : « او الاستحلال والخور » (١٣) وفي (ب) : « والاستحلال والخور » (١٨) ويبدو ان الدكتور زغلول جعلها في نشرته الاخيرة « والابتذال والخرف » كما ذكر الدكتور المانع في الحاشية .

٣٤ ـ في (أ) (ب) : « من الواجد القادر » (١٣ ، ١٩) ولكن الدكتور المانع قال « قراءة زغلول من الوافر القادر » وهي بعيدة عن الاصل .

٣٥ ـ في (أ) : « ويستوحش من الكلام الجائر والخطأ الباطل » (١٤) وفي (ب) : « ... الجائر الخطأ الباطل » (٢٠) وعلق الدكتور المانع قائلًا : « فزاد واو العطف قبل كلمة « الخطأ » ثم علق في الهامش فقال : « الجائر : في الاصل الجائر بدون واو » قلت : وكما ترى فالواو لا علاقة لها بكلمة الجائر وادخال واو العطف خطأ اصلًا لان ابن طباطبا ذكر ثلاث صفات اولًا ثم قابلها بثلاث صفات اخرى ، وادخال الواو يفسد اسلوب ابن طباطبا الذي اراد ليكون : « من الكلام الجائر الخطأ الباطل ، والمحال المجهول المنكر » .

٣٦ ـ سقط في الاصل فعل قدره المحققان الاولان بـ « اتلج صدره » (١٦) وقدّره الاخير بـ « ابهج صدره » (٢٢) وقال : « ولعل ما اثبت هو الاقرب للصواب » ولكن التعبير المعروف هو « اتلج صدره » وان كان « ابهج صدره » صحيحاً ايضاً .

٣٧ ـ في الاصل : « فقت » وفي (أ) و (ب) « لا فاذا وافقت هذه المعاني هذه الحالات » (١٦ ، ٢٤) وهو الصحيح .

٣٨ ـ في (أ) (ب) : « بما يجلب القلوب » (١٦ ، ٢٢) ويبدو ان الدكتور زغلول جعلها في نشرته الخاصة « بما يجذب » ولعل هذه القراءة اقرب الى المعنى .

٣٩ ـ في (أ) : « ومسرودة السك » (١٨) وفي (ب) : « ومشدودة السك » (٢٦) وهي مطابقة لما في المخطوطة والديوان .

٤٠ ـ في (أ) : « ما بال عينك منها الدمع ينسكب » (١٩) وفي (ب) : « منها الماء » (٢٧) وهو مطابق لما في المخطوطة والديوان .

٤١ ـ في (أ) : « وكقول ابن الشماخ ، وهو جنادة بن جزي » (٢٠) وفي (ب) : « وكقول ابن (اخي) الشماخ وهو جبار بن جزء » (٢٨) وقال المانع معقباً « قلت : ولا يمكن ان يكون ذلك كذلك والا لاصبح اسمه جنادة بن الشماخ ، وجنادة بن جزي ـ على ما اعتقد ـ محرف عن جبارين جزء ، وهو ابن اخي الشماخ كما في ديوانه .

٤٢ ـ في (أ) : « كما يمشي الوجي الوجل » (٢١) وفي (ب) : « الوحل » (٢٩) وهو الصحيح .

www.dorat-ghawas.com

٤٣ ـ زادت (أ) : في تفسير « الصفرد » عبارة « وهو اعظم من العصفور » (٢٢) ولم ترد هذه الزيادة في حاشية المخطوطة (ب) .

٤٤ ـ في (أ) : « وقيس في الخطابة » (٢٣) وفي (ب) : « وقُس في الخطابة » (٣٢) وهو الصحيح لان المشهور بالخطابة هو قُس بن ساعدة الايادي .

٤٥ ـ في (أ) : « وكذلك اضدادها وقوم » (٢٣) وفي (ب) : « وكذلك اضداد هؤلاء » (٣٢) قال المانع « التبس عليه الامر فقد كتبت في المخطوط هكذا « وكذلك اضدادها ولا » فأضاف زغلول الهاء الممدودة من « هاولا » الى اضداد فصارت « اضدادها » فبقي عنده « ولا » فاسقط « لا » اذ لم يستقم الكلام بوجودها وضم « الواو » الى « قوم » فتكونت الجملة السابقة عنده ، وهو تصحيف واضح .

٤٦ ـ في (أ) : « ويتوقى الاقتصار » (٢٣) وفي (ب) : « ويتوقى الاختصار » (٣٢) ولعل الاولى اتق .

٤٧ ـ زادت (أ) : « كقول زهير » (٢٤) وزادت (ب) : « وكقول المسيب بن علس » (٣٥) ولكن البيت :

لو كنت من شيء سوى / بشر كنت المنير لليلة البدر

وورد في شعر زهير ايضاً .

٤٨ ـ في (أ) : « وقال الراعي » (٢٥) وفي (ب) : « وكقول الاخر » (٣٦) وهو ما جاء في المخطوطة والبيت لابي الشيص الخزاعي .

٤٩ ـ في (أ) : « هو شاكر » (٢٥) وفي (ب) : « فهو شاكر » (٣٦) .

٥٠ ـ ورد بيت الاخطل في (أ) هكذا (٢٦) :

منهن ثمت يُزفي قنف ارجلها / اهذاب أيدٍ بها يضرين كالعذب .

وفي (ب) (٣٧) منهن ثمت ترمي قنف ارجلها اهذاب ايد بها يفرين كالعذب وهو ما جاء في المخطوطة والديوان .

٥١ ـ في (أ) : « وكقول الشماخ » (٢٦) وفي (ب) : « وكقول الشماخ في مثله » (٣٨) .

٥٢ ـ اسقطت (أ) : « وكقوله » (٢٦) قبل بيت امرى القيس : اصاح ترى برقا اريك وميضه / كلمع اليدين في حبي مكلل .

٥٣ ـ في (أ) : « جريالها » (٢٦) وذكر المانع ان الدكتور (زغلول قرأها) « جرياها » (٣٩) ويبدو انها من اخطاء الطباعة في نشرة زغلول الثانية .

٥٤ ـ اسقطت (أ) : (٢٧) « وكقول بشر : كان سنا قوانسهم ضرام / مرته الريح في اعلى يفاع مع انه في صلب المخطوطة كما ذكر المانع (٤١) .

٥٥ ـ في (أ) : « وكقول ابن هرمة : وقد لاح للساري الذي كحل السرى » (٢٧) وفي (ب) : « كقول ذي الرُمة : وقد لاح للساري الذي كمل السرى » (٤٢) .

٥٦ ـ في (أ) : « في البيد صارخة صرير الاخطب » (٢٨) وفي (ب) : « في البيد جانحة صرير الاخطب » (٤٢) .

٥٧ ـ في (أ) : « كان نهيقهن » (٢٨) وفي (ب) : « كان نهيتهن » (٤٣) وهو صحيح ، لان معنى نهف الرجل : تحير ، وهو بعيد عن القصد .

٥٨ ـ في (أ) : « ما تحلق الطير من اجله » (٢٨) وفي (ب) : « ما يحلق الطير من اجله » (٤٤) . وقراءة (أ) صحيحة ففي سورة البقرة (٢٦٠) : « قال : فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك » وفي سورة يوسف (٣٦) : « تاكل الطير منه » وفيها (٤١) : « تاكل الطير من رأسه » وفي سورة النحل (٧٩) : « الم يروا الى الطير مسخرات » وفي سورة الحج (٣١) « فتخطفه الطير » وفي سورة النور (٤١) « والطير صافات » وفي سورة ص (١٩) « والطير محشورة » وفي سورة الملك (١٩) « او لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن » .

٥٩ ـ في (أ) : « بالدماء الذوارب » (٢٨) وفي (ب) : « الدوارب » (٤٤) ، وهو الصحيح لان النابغة الذبياني يريد بالدوارب : المدريات ، ولا علاقة للذوارب بالضاريات اي المتعودات المدريات .

٦٠ ـ في (أ) : « والقُلُب : السوار تبديه المرأة وتخفي الخلخال اذا لبستهن » (٣٠) ، وفي (ب) : « والقُلُب : السوار ، وتبديه المرأة وتخفي الخلخال اذا لبستهما » (٤٦) وهو الصحيح لان الضمير يعود الى القُلُب والخلخال .

٦١ ـ في (أ) : « ونبو الريان اعداء لك » (٣٠) وفي (ب) : « وبنو الديان اعداءللا » (٤٧) وهو الصحيح لان بيت لبيد : وبنو الديان اعداءللا / وعلى السنهم ذلت نعم . ولا يستقيم البيت بـ « لك » .

٦٢ ـ في (أ) : « انصت واستمع » (٣١) وفي (ب) : « انصت واسمع » (٤٩) ليستقيم الوزن .

٦٣ ـ زادت (ب) (٥١) على المخطوطة « يقول الشاعر » ولم تزدها (أ) .

٦٤ ـ في (أ) : « يكلفني ذنب » (٣٣) وفي (ب) : « لكفتني ذنب » (٥٢) .

٦٥ ـ في (أ) : « احق واحويا » (٣٤) وفي (ب) : « اعق واحويا » (٥٥) .

٦٦ ـ في (أ) : « وقال الكميت » (٣٥) وفي (ب) : « وقال الكميت بن زيد » (٥٦) .

٦٧ ـ زادت (أ) عبارة « احب الناس اليه » (٣٥) وهي موجودة في الاصل و (ب) (٥٧) .

٦٨ ـ في (أ) : « بذاكرك من ندل بها فيهون » (٥٣) وفي (ب) : « بدعواك من مذل بها فيهون » (٥٧) .

www.dorat-ghawas.com

٦٩ ـ في (أ) (٣٦) :
لاعلى كوكب نوء ولا / ريح جنوب ولا ترى طحرورا . وفي (ب) (٦٠) : لاعلى كوكب تنوء ولا ريـ / ـح جنوب ولا ترى طحرورا .
٧٠ ـ في (أ) : « باقر السهل للطور » (٣٧) ، وفي (ب) : « للطرد » (٦٠) .
٧١ ـ في (أ) : « عائل وعالت البيقورا » (٣٧) وفي (ب) : « عائل ما وعالت البيقورا » (٦٠) وبه يستقيم الوزن .
٧٢ ـ في (أ) : « وعزها حلفها للرتم » (٣٨) وفي (ب) : « وغره حلفها والعقد والرتم » (٦٢) .
٧٣ ـ في (أ) : « جنات الحي وعمار الدار . فقال اي والله وشيطان الحماط » (٣٩) وفي (ب) : « جنان الحي وعمار الدار؟ فقال اي والله وشيطان الحماطة » (٦٤) .
٧٤ ـ في (أ) : « فلما رجعت الى صواحباتها ضرطاً في ذلك فقالت : كانت عليه نقرة ثعالب وهررة والحيض حيض السمرة » (٣٩) . وفي (ب) : (٦٥) « فلما رجعت الى صواحباتها قلن لها في ذلك ، فقالت : كانت عليه نُفَرَه ثعالب وهِرَه والحيض حيض السُّمُرَة .
٧٥ ـ في (أ) : « وحيض السمرة شيء يسيل من السمرة في حمرة دم الغزال ، فاذا يبس كان اسود فاذا ديف بالماء عاد احمر كما كان ، وذلك يزايل صبيانهم حين تلد المرأة تخط به وجه الصبي ورأسه وتنقط وجه امه تسميه نقطة الماء ، واسم هذا الخط النُّودم » (٣٩) وفي (ب) : « وحيض السمرة : شيء يسيل في حمرة دم الغزال فاذا يبس كان اسود فاذا ديف بالماء عاد احمر ما كان ذلك يزايل صبيانهم ؟ تلد المرأة تخط به وجه الصبي ورأسه وينقط به وجه أمه تسميه نقطة الماء واسم هذا الخط النُّودم » (٦٥) قال المانع في الحاشية : « لا اجد ترابطاً في هذا النص الوارد بعد الرجز وهذه هي القراءة التي وصلت اليها » .
٧٦ ـ في (أ) : « فهذه الاشياء لا تفهم معانيها الا سماعاً » (٣٩) وفي (ب) : « فهذه الابيات » (٦٦) ولعل المحققين ذهبا الى غير الشمر فاثبتا « الاشياء » التي ترجع الى القصص والاشعار التي ذكرها ابن طباطبا .
٧٧ ـ في (أ) : « جلّى الطائي قولهم » (٣٩) وفي (ب) : « حكى الطائي قولهم » (٦٦) .
٧٨ ـ في (أ) : « بالدماء النوارب » (٤١) وفي (ب) : « الدوارب » (٦٩) وقد ورد في رقم (٥٩) .
٧٩ ـ في (أ) : « لها أخوا في الحرب » (٤٣) وفي (ب) : « هما أخوافي الحرب » (٧٢) ، اي : هما اخوا مَنْ لا أخاله في الحرب .
٨٠ ـ في (أ) : « فبني شعره » (٤٣) وفي (ب) : « فيبني شعره » (٧٣) .
٨١ ـ في (أ) : « واختار ادرعه » (٤٤) وفي (ب) : « واختار ادراعه » (٧٥) والقراءتان صحيحتان لان جمع (درع) : الدرع وأدراع ودروع .
٨٢ ـ في (أ) : « وقال لا اشتري عارا » (٤٤) وفي (ب) : « قال لا اشتري مالًا » (٧٥) .
٨٣ ـ في (أ) : « وألطف ايماءة » (٤٥) وفي (ب) : « وألطف ايماء » (٧٦) .
٨٤ ـ في (أ) : « جذمة الوتد » (٤٥) وفي (ب) : « جذوة الوقد » (٧٦) .
٨٥ ـ في (أ) : « أو كان يعقد » (٤٦) وفي (ب) : « لو كان يعقد » (٧٧) .
٨٦ ـ في (أ) : « وينطق ما شاح اللسان المسرح » (٤٧) وفي (ب) : « ينطق ما شاء اللسان المسرح » (٧٩) .
٨٧ ـ في (أ) : « وانك كالليل » (٤٧) وفي (ب) : « فانك كالليل » (٧٩) .
٨٨ ـ في (أ) : « لقد خفت » (٤٨) وفي (ب) : « قد خفت » (٨٠) .
٨٩ ـ في (أ) : « عند اغفاله بالموت » (٤٨) وفي (ب) : « عند اغفائه بالموت » (٨٠) .
٩٠ ـ في (أ) : « متاملًا يقظاً » (٤٨) وفي (ب) : « متاملًا متيقظاً » (٨٠) .
٩١ ـ في (أ) : « قال : قالوا ... » (٤٨) وفي (ب) : وقال ايضاً : قالوا ... » (٨٢) .
٩٢ ـ في (أ) : « ولا داعي » (٤٩) وفي (ب) : « ولا عِيّ » (٨٢) .
٩٣ ـ في (أ) : « يطيع الموالي » (٤٩) وهي رواية ديوان زهير ، وفي (ب) : « مطيع الموالي » (٨٣) .
٩٤ ـ اسقطت (أ) : البيت (٤٩) :
ومهما تكن عند امرى من خليقة / ولو خالها تخفى على الناس تعلم .
وهو في المخطوطة و (ب) (٨٣) .
٩٥ ـ في (أ) : « شُكرت » (٥٠) وفي (ب) : « رشدت » (٨٣) .
٩٦ ـ في (أ) : « فلم يفعلوا ولم يكتموا » (٥٠) وفي (ب) : « فلم يفعلوا ولم يميلوا » (٨٤) .
٩٧ ـ في (أ) : « مع الشيب أبذالي ولا اتبذّل » (٥٢) وفي (ب) : « أبدالي ولا أتبدل » (٨٦) .
٩٨ ـ في (أ) : « فصول أراها » (٥٢) وفي (ب) : « فضول » (٨٦) ، ولعلها من اخطاء الطباعة .
٩٩ ـ في (أ) : « سرحان قيعان » (٥٥) وفي (ب) :

www.dorat-ghawas.com

رحان فتيان » (٩٠) ولعل الاولى اصح وهي رواية ديوان نساء .

١٠ ـ في (أ) : « نقريهم لهزميات » (٥٦) وهي من طاء الطباعة في مصر ، وفي (ب) : « لهذميات » (٩٢) .

١٠ ـ في (أ) : « أعسز » (٨٥) و (ب) : أغر » (٩٤) .

١٠ ـ في (أ) : (٨٥)

وما أحد ذا فاقة كان مثلنا اليه ولكن لاتقية للدهر . وفي ب) : (٩٥) : وما احدنو فاقة كان مثلنا اليه ولكن لابقية لدهر .

١٠ ـ في (أ) : « وقال يرثي بنيه » (٥٨) وفي (ب) : بقوله : » (٩٥) وقال المانع « عنون زغلول هذه الابيات من ه فقال : وقال يرثي بنيه » .

١٠ ـ في (أ) : « حرارة » (٩٥) وهي رواية ديوان زلق ، وفي (ب) : « حرارا » (٩٦) .

١٠ ـ في (أ) : « لغمي » (٥٩) وفي (ب) : بغمي » (٩٦) .

١٠ ـ في (أ) : « لا تستعار ثوابها » (٥٩) وفي (ب) : تيابها » (٩٦) .

١٠ ـ في (أ) : « تفر صلابها » (٥٩) وفي (ب) : تري صلابها » (٩٧) .

١٠ ـ في (أ) : « وشُدّت حرابها » (٥٩) وفي (ب) : شُدّت حرابها » (٩٧) .

١٠ ـ في (أ) : « عنها هضابها » (٦٠) وفي (ب) : نها هضابها » (٩٨) .

١١ ـ في (أ) : « ما تدق عُقابها » (٦٠) وفي (ب) : ا تدف عُقابها » (٩٨) .

١١ ـ في (أ) : « رجعت بخاطره » (٦١) وفي (ب) : خف بخاطرة » (٩٩) .

١١ ـ في (أ) : « واما ان تكون » (٦٣) وفي (ب) : اما ان تكون » (١٠٤) .

١١ ـ في (أ) : « مثل بؤس وأنعم » ولعلها من اخطاء طباعة (٦٥) وفي (ب) : « بعد بؤس واسعد » (١٠٥) . المانع « وهذا تصحيف لما في المخطوطة ، ولا ادري كيف يلاحظ زغلول اختلاف قافية القصيدة من الدال الى الميم » . بيت الذي فيه العبارة :

سلا انـا بـدع من حـوادث تعتـري
رجـالاً عـرت من قبـل بـؤس وأسعـد

وقبله :

ت وأبليت الـرجـال وأصبحت
سنـون طـوال قـد أتت دون مـولـدي

١١٤ ـ في (أ) : « غراب البين قدوقعا » (٦٨) ، وفي (ب) : « غراب الجهل قد وقعا » (١١١) ، ومثله في ديوان الاعشى ، ولكن المشهور « غراب البين » كما في (أ) ولكنه لا يطابق المعنى لان البيت هو :

ومـا طـلابـك شيئـاً لست مـدركـه
ان كـان عنك غـراب الجهل قـد وقعـا

١١٥ ـ في (أ) : « واستجدي » (٦٨) وفي (ب) : « واستخبري » (١١١) .

١١٦ ـ في (أ) : « فاللعن اولى بها من ان يقال لعا » (٦٩) وفي (ب) : « فاللعن ادنى لها من ان اقول لعا » (١١٣) .

١١٧ ـ في (أ) : « اهوى لها ضابىء » (٧٠) وهي رواية ديوان الاعشى ، وفي (ب) : « أهوى لها ضبىء » (١١٣) .

١١٨ ـ في (أ) : « من خلفها شبها » (٧١) وهي رواية ديوان الاعشى ، وفي (ب) : « من خلقها شبهاً » (١١٥) .

١١٩ ـ في (أ) : « القزعا » (٧١) وهي رواية الديوان ، وفي (ب) : « الفزعا » (١١٥) .

١٢٠ ـ في (أ) : « وان تجامعه في الجلّى مجامعة » (٧١) ، وفي (ب) : « وان يجامعه في الجلى لمجمعه » (١١٥) .

١٢١ ـ في (أ) (٧٥) :

اذا الـرجـال طغـوا او اذ هم وعـدوا
بـالامـر رد عليـه الـرأي والنظـر

وفي (ب) :

اذا الـرجـال طغت آراؤهم وعمـوا
بـالامـر رد اليـه الـرأي والنظـر

قال المانع « قرأ زغلول هذا البيت قراءة عجيبة لا تتفق مع ما هو موجود في المخطوط ولا في المصادر الاخرى التي اوردت القصيدة » (١٢٣) .

١٢٢ ـ في (أ) : « حلت » (٧٧) وفي (ب) : « حكت » (١٢٠) .

١٢٣ ـ في (أ) : « ولي على رأيها » (٧٨) ، وفي (ب) : « رائيهما » (١٢٧) ، لان الضمير يعود الى المصوغ والمصبوغ .

١٢٤ ـ في (أ) : « الخطيب » (٨٠) وفي (ب) : « الخصيب » (١٣٠) .

١٢٥ ـ في (أ) : « وانما يستحسن منها اتفاق الحالات » (٨٣) ، وفي (ب) : « تستحسن » (١٣٦) والقراءة الاولى صحيحة .

١٢٦ ـ في (أ) : « لا يزال معيناً » (٨٣) وفي (ب) : « لا تزال معيناً » (١٣٦) والقراءة الاولى صحيحة لان :

www.dorat-ghawas.com

البيت :

إنَّ الـــذين غـــدوا بلبـــك غـــادروا
وشـــلا بعينـــك لا يـــزال معينـــا

١٢٧ ـ في (أ) : « اسفـرا » (٨٤) وفي (ب) : « اشقرا » (١٣٧) .

١٢٨ ـ حدث في بداية ص ٨٥ من الاولى وبداية ص ١٣٩ من الجديدة خلاف ، وقد بدأت الاولى بقول ابن طباطبا : « واما المعرض الحسن » وبدأت الجديدة : « ومن الابيات التي تخلب معانيها » قال المانع : « من اول الورقة (٢٣ ب) وحتى منتصف الورقة (٢٤ أ) وقع تقديم وتاخير اشار الناسخ الى مكانه في حاشية المخطوط ... وقد رايت أن اؤخر المقدم واقدم المؤخر املاً ان يكون ذلك هو ما اراد الناسخ الاشارة اليه وان يكون مطابقاً لما في الاصل الذي نقل عنه » (١٣٨) .

١٢٩ ـ في (أ) : « فعلنـــا » (٨٦) وفي (ب) : « نعلنا » (١٤٠) .

١٣٠ ـ في (أ) : « واي وجه الا الى الحكم » (٨٧) وفي (ب) : « لا اي وجه الا الى الحكم » (١٤١) .

١٣١ ـ في (أ) : « كـــانمـــا » (٨٧) وفي (ب) : « كانا » (١٤٢) .

١٣٢ ـ اسقطت (أ) : (٨٧) « وكقول نصيب » .

فعـــاجـــوا فـــاثنـــوا بـــالـــذي انت اهلـــه
ولـــو سكتـــوا اثنت عليـــك الحقـــائب

قال المانع « وقد اسقط زغلول هذا البيت لنصيب لكونه ـ على ما اظن ـ في حاشية المخطوط » (١٤٢) .

١٣٣ ـ في (أ) : « واما المعرض الحسن الذي ابتذل » (٨٥) وفي (ب) : « قد ابتذل » (١٤٢) .

١٣٤ ـ في (أ) : « الينا مقلية ان تقلت » (٨٥) وفي (ب) : « الينا وة مقلية ان تقلت » (١٤٤) .

١٣٥ ـ في (أ) : « كالشهاب وضوؤه » بالرفع (٨٨) وفي (ب) : « كالشهاب وضوئه » بالجر (١٤٥) وهي رواية ديوان لبيد ، ولعل القراءة الاولى ذهبت الى انقطاع « وضوؤه » عن « الشهاب » اي ان الواو هنا ليست عاطفة .

١٣٦ ـ في (أ) : « مصطحبه » (٨٨) وفي (ب) : « مستصحبه » (١٤٦) .

١٣٧ ـ في (أ) : « وكقول زهير » (٨٩) وفي (ب) : « وقول زهير » (١٤٨) .

١٣٨ ـ في (أ) : « وكقول خفاف » (٨٩) ، وفي (ب) : « وقول خفاف » (١٤٨) .

١٣٩ ـ في (أ) : « وكقول اوس » (٩٠) وفي (ب) : « وقول اوس » (١٤٩) .

١٤٠ ـ في (أ) : « كأنَّ هرأ جنيناً » (٩٠) وفي (ب) : « كان هرأ جنيباً » (١٤٩) كما في ديوان اوس بن حجر .

١٤١ ـ في (أ) : « وكقول لبيد » (٩٠) وفي (ب) : « وقول لبيد » (١٤٩) .

١٤٢ ـ في (أ) : « وكقول النابغة » (٩٠) وفي (ب) : « قول النابغة » (١٥٠) .

١٤٣ ـ في (أ) : « الفوارق » (٩١) وفي (ب) : « زفازف » (١٥٠) وهي الصحيحة لان قصيدة ساعدة بن جؤية فائية والبيت في ديوان الهذليين (١ / ٢٢٥) .

كساها رطيب الريش فاعتدلت لها
قداح كاعناق الظباء زفازف

١٤٤ ـ في (أ) : « شبه الهام » (٩١) ولعله من اخطاء الطباعة ، وفي (ب) : « شبه السهام » (١٥١) .

١٤٥ ـ في (أ) : « ومرحل » (٩٣) وفي (ب) : « ومزحل » (١٥٤) .

١٤٦ ـ في (أ) : « فروض » (٩٤) ، وفي (ب) : « قروض » (١٥٦) .

١٤٧ ـ في (أ) : « خاتل خبل » (٩٥) وفي (ب) : « نابل خبل » (١٥٧) .

١٤٨ ـ في (أ) (ب) : « قال زغلول : ينقل المرزباني عبارة ابن طباطبا ويزيد بعد احمد : « واراد مذكرة فلم يتفق له » قلت : وهذا خطا فالعبارة التي يظن انها زيادة عند المرزباني في الموشح موجودة عند ابن طباطبا ولا ادري كيف لم يتنبه الدكتور زغلول سلام لذلك » (١٦١) وعبارة : « واراد مذكرة فلم يتفق له » سقطت في (أ) .

١٤٩ ـ في (أ) : « كدت اكمد » (٩٩) وفي (ب) : « كدت ان اكمد » (١٦٣) والاولى اصح .

١٥٠ ـ في (أ) : « وان كان عن » (١٠١) وفي (ب) : « واين كان عن » (١٦٦) .

١٥١ ـ في (أ) : « فكيف تكون خميصة شبهها بالقنطرة لا تكون الاعظمية » (١٠٢) وفي (ب) : « بالقنطرة والقنطرة لا تكون الاعظمية » (١٦٧) .

١٥٢ ـ في (أ) : « صدأ الحديد » (١٠٢) وفي (ب) : « خبث الحديد » (١٦٨) .

١٥٣ ـ في (أ) : « واولى الملامة » (١٠٣) وفي (ب) : « وولى الملامة » (١٧٠) .

١٥٤ ـ في (أ) : « وقول المزرد داعي الزنج » (١٠٣) وفي (ب) : وقول المزرد اخي الشماخ » (١٧١) .

١٥٥ ـ في (أ) : « ولم يصبها » (١٠٤) وفي (ب) : « او لم يصبها » (١٧٣) .

١٥٦ ـ في (أ) : « فاحتل سيفي ذبابة » (١٠٥) وفي

www.dorat-ghawas.com

(ب) : « فاختل سيفي ذبابه » (١٧٣) .

١٥٧ - في (أ) : « بريقها » (١٠٦) وفي (ب) : « بريقتها » (١٧٥) .

١٥٨ - في (أ) : « سنينا ثمانيا » (١٠٧) وفي (ب) : « سنين ثمانيا » (١٧٦) .

١٥٩ - في (أ) : « وانك تفري » (١٠٧) وفي (ب) : واراك تفرى » (١٧٧) وبها يستقيم الوزن .

١٦٠ - في (أ) : « بحية » (١٠٧) وفي (ب) : « بخبة » (١٧٧) وفي ديوان بشر بن ابي خازم الاسدي : « بجبة » (١٤٨) وقال الدكتور عزة حسن محقق الديوان : « جبة موضع في جبال طيء » .

١٦١ - في (أ) : « الاسافي » (١٠٨) وفي (ب) : « الاشافي » (١٧٧) .

١٦٢ - في (أ) : « الزائدون نصالها » (١٠٨) وهي من اخطاء الطباعة المصرية ، وفي (ب) : « الذائدون نهالها » (١٧٨) .

١٦٣ - في (أ) : « وما عنده رزقي علمت دلاله » (١٠٨) وفي (ب) : « وما عنده رزقي علمت ولاله » (١٧٨) .

١٦٤ - في (أ) : « فقوله : منهابها لطيفة حسنة الموقع » (١٠٩) وقد جاءت هذه العبارة بعد بيتي الاعشى :

وكأس شربت على لذة
واخرى تداويت منهابها
لكي يعلم الناس اني امرؤ
اتيت الفتوة من بابها

ولم ترد في (ب) ولكن (أ) اسقطت عبارة « فقوله الصبا حسنة الموقع » (١٧٩) بعد بيتي الاعشى :

ومثل الذي تولونني في بيوتكم
يروي سناسنا كالقدامى وتعلبا
وما عنده رزقي علمت ولالله
علي من الريح الجنوب ولا الصبُا

١٦٥ - في (أ) : « ولقد ريات الى الصحاب » (١٠٩) وفي (ب) : « ولقد ريات اذا الصحاب » (١٧٩) .

١٦٦ - في (أ) : « وكقول ابي خراش » (١٠٩) وفي (ب) : « وكقول ابي خراش خويلد بن مرة » (١٨٠) .

١٦٧ - في (أ) : « وكل هوى دان عنى زماناً » (١٠٩) وفي (ب) : « وكل هوى وان عنى زماناً » (١٨١) وبه يستقيم الوزن .

١٦٨ - في (أ) : « نادي » (١١٠) وفي (ب) : « ناوي » (١٨١) .

١٦٩ - في (أ) : « نؤم » (١١١) وفي (ب) : « تؤم » (١٨٤) .

١٧٠ - في (أ) : « فما عرض او فما مزيداً او فما مخدرا او فما الشمس والقمر او البدر » (١١٣) . وفي (ب) : « فما عارض او فما مزيد او فما مخدر او فما الشمس او فما البدر » (١٨٦ - ١٨٧) .

١٧١ - في (أ) : « فاسدبه » (١١٤) وفي (ب) : « فاشدبه » (١٨٩) .

١٧٢ - في (أ) : « ارمدا » (١١٧) وفي (ب) : « اربدا » (١٩٤) .

١٧٣ - في (أ) : « واني الظلال » (١١٧) وفي (ب) : « داني الظلال » (١٩٤) .

١٧٤ - في (أ) : « يريدها » (١١٧) وفي (ب) : « بريدها » (١٩٥) .

١٧٥ - في (أ) : « وترن » (١١٨) وفي (ب) : « وثرن » (١٩٥) .

١٧٦ - في (أ) : « ترنح » (١١٨) وفي (ب) : « ترتج » (١٩٦) .

١٧٧ - في (أ) : « وبنو الرجاء » (١١٩) وفي (ب) : « وبنوالرجال » (١٩٨) ، وقراءة (أ) هي الصحيحة ، لان لا معنى للرجال هنا ، فالعباسيون كغيرهم رجال ولكن هم « بنو الرجاء » ويؤكد هذه القراءة ما جاء في ديوان ابي تمام (٢ / ٢٤٦) بتحقيق محمد عبده عزام وفي طبعة بولس الموصلي (١٥٢) وفيهما : « وبنو الرجاء لهم بنو العباس » . ولا عبرة لما قاله الدكتور المانع في الحاشية من ان الاصل و « الرجا » وقد ادرك الناسخ خطاه فاستدرك اللام « ل » في الحاشية ، وان الدكتور زغلول لم يتنبه لها .

١٧٨ - في (أ) : « فمن الحكايات الغلقة والاشارات البعيدة قول المثقب » (١٢٠) ولم ترد « الاشارات » في المخطوطة كما قال المانع (٢٠٠) .

١٧٩ - في (أ) : « اصغى اليه ودعاه » (١٢١) وفي (ب) : « اصغى اليه ووعاه » (٢٠٢) .

١٨٠ - في (أ) : « فيحسه جسماً ويحققه روحاً ، اي يتيقنه لفظاً ويبدعه معنى » (١٢١) وفي (ب) : « فيحسنه جسماً ويحققه روحاً اي يتقنه لفظاً ويبدعه معنى » (٢٠٣) .

١٨١ - في (أ) : « فيجتنب » (١٢٢) وفي (ب) : « فيتجنب » (٢٠٤) .

١٨٢ - في (أ) : « ما بال عينك منها الدمع ينسكب » (١٢٢) وفي (ب) : « .... الماء ... » (٢٠٥) .

١٨٣ - في (أ) : « الأسبوع » (١٢٣) وفي (ب) : « الاسبوع » (٢٠٥) .

١٨٤ - في (أ) : « وليجتنب في التشبيب من يوافق اسمها بعض نساء الممدوح من امة او قرابة او غيرها » (١٢٣) وفي

www.dorat-ghawas.com

(ب) : « وليجتنب .. التشبيب بامرأة يوافق اسمها اسم بعض نساء الممدوح من امة او قرابته او غيرهما » (٢٠٦) .

١٨٥ ـ في (أ) : « أرب نفسه » (١٢٣) وفي (ب) : « أدب نفسه » (٢٠٧) .

١٨٦ ـ في (أ) : (١٢٦) :

وأن امـــــرأ أهـــــواه بيني وبينـــــه
فيـــــافٍ تنـــــوفـــــات وبهمـــــاء خيفق

وفي (ب) (٢١٢) :

وإن امـــــرأ اهـــــداك بيني وبينـــــه
فيـــــافٍ تنـــــوفـــــات وبهمـــــاء خيفق

وفي ديوان الاعشى (١٢٠) « وإن امرأ اسرى اليك ودونه ... وبيداء خيفق » ولعل هذا اصح لان لا معنى لـ « اهواه » و « اهداك » .

١٨٧ ـ في (أ) : « من كل معنى يصنعه » (١٢٦) وفي (ب) : « من كل معنى يضيفه » (٢١٣) .

١٨٨ ـ في (أ) : « على هذا المثيل » (١٢٧) وفي (ب) : « على هذا التمثيل » (٢١٣) .

١٨٩ ـ في (أ) : « وربما سبق الى اتمام مصراع منه اصراراً يوجبه تاسيس الشعر » (١٢٧) وفي (ب) : « ... اضطراراً .. » (٢١٤) .

١٩٠ ـ في (أ) : « سلبوا البيض قبرها » (١٢٧) وفي (ب) : « سلبوا البيض بزها » (٢١٤) .

١٩١ ـ في (أ) : « فيقتضي » (١٢٧) وفي (ب) : « يقتضي » (٢١٤) .

١٩٢ ـ في (أ) : « حشاشة صب في نحول عظامي » وفي (ب) : « حشاشة حب في نحول عظام » (٢١٤) ولعل الاولى اصح .

١٩٣ ـ في (أ) : « مقيتا » (١٢٧) وفي (ب) : « مفيتاً » (٢١٦) .

١٩٤ ـ في (أ) : « ثم يضاف كل بناء منها الى هائها المذكر او المؤنث فيقول : كاتبة او كاتبها او كتابها (١٢٨) وفي (ب) : « ... الى هاء المذكر ... كاتبه او كاتبها او كُتّابه او كتابها » (٢١٨) .

١٩٥ ـ في (أ) : « واختر من بينها اعذبها واشكلها للمعنى الذي تروم بناء الشعر عليه ان شاء الله » (١٢٨) وفي (ب) : « واختر اعذبها واحسنها واشكلها للمعنى الذي تروم بناء الشعر عليه ان شاء الله » (٢١٨) .

١٩٦ ـ في (أ) : « سنة سبع وسبعين وسبعمائة » (١٢٨) وفي (ب) : « سنة سبع وسبعين وثمان مائة » (٢١٩) .

هاتان قراءتان لمخطوطة « عيار الشعر » الفريدة ، وهما تثيران الاستغراب لما بينهما من فروق كبيرة ، وكانت نشرة الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع اكثر دقة من قراءة الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام لانه راجع كثيراً من المصادر التي يسرت له قراءة المخطوطة . وقد اتضح من خلال هاتين القراءتين :

١ ـ ان الدكتور المانع اعتمد في المطابقة على نشرة الدكتور زغلول وحده ، ويبدو ان فيها كثيراً من الاخطاء المطبعية ولو اتخذ طبعة ١٩٥٦ اساساً في المقابلة لتجاوز كثيراً من اختلاف القراءات .

٢ ـ ان الدكتور المانع شدّد كثيراً على نشرة الدكتور زغلول وفي بعض الاخطاء المطبعية قراءة وما هي بقراءة مثل قلب الذال زا وسقوط نقطة الخاء ونقطة الجيم او سقوط بعض حروف الجر

٣ ـ ان ضبط الالفاظ كان اكثر دقة من ضبط المحققين الاولين وكانت العناية بالترقيم من ملامح نشرة الدكتور المانع مما جم قراءة النص اكثر يسراً ، ويرجع ذلك الى تطور اجهزة الطباع وسهولة الضبط فيها .

واساس منهج التحقيق الثاني الذي سلكه الدكتور المانع تخريج الاشعار الواردة في كتاب « عيار الشعر » وذكر مراجع هذ الاشعار اعتماداً على المصادر المختلفة كدواوين الشعر وكت البلاغة والنقد وامهات كتب الادب . وهذه مسألة مهمة في تحق الاشعار التي تجمع كما يفعل بعض المحققين في هذه الايام ولكنها ليست ضرورية في كتب البلاغة والنقد ، وتكفي الاشارة ال الديوان او الى اي مصدر قديم ؛ لان تخريج الابيات كما فع جامعو الاشعار لا ينتهي وتكفي الاشارة الى وقوع الاختلاف ف النص مما يغير المعنى تغييراً كبيراً ، او اختلاف قراءة المحقق لمخطوطة فريدة او اختلاف نسخ المخطوطات .

لقد اسرف الدكتور المانع في التخريج وذكر المصادر ، ر المحققان الاولان قد ادركا ان هذه المسألة تخرج بهما عن سب تحقيق كتاب نقدي فرجعا الى الديوان وحده او الى بعض المصا ان لم يكن للشاعر ديوان مطبوع ، وبذلك خفت الحواشي وتخلص من سرد اسماء المراجع ، وعلى سبيل المثال علق الاولان عل بيت امرىء القيس :

كـــأن قلـــوب الطيـــر رطبـــا ويـــابســـاً
لـــدى وكـــرهـــا العنـــاب والحشف البـــال

« البيت في شرح ديوانه » (١٨) وذكر الدكتور المانع ديو امرىء القيس ثم قال : « وانظر المصادر البلاغية والنق التالية » وهي قواعد الشعر لثعلب ، والبديع لابن المعت والتشبيهات لابن ابي عون ، والبرهان لابن وهب ، وديوان المعا للعسكري ، وكتاب الصناعتين للعسكري ، والعمدة ، وقراض الذهب لابن رشيق ، وسر الفصاحة لابن سنان ، واسرار البلا للجرجاني ، وتحرير التحبير لابن ابي الاصبع (٢٥) ولو استط المانع في ذكر الكتب التي ذكرت البيت ما استطاع ان ينتهي ، و

www.dorat-ghawas.com

ما لا ضرورة له في تحقيق غير الشعر المجموع .

ومما يحمد للدكتور المانع انه بحث كثيراً في اصول بعض الابيات او نسبتها ، وكان يقول عندما لا يعرف قائل الشعر مثل : « لم اعثر على قائل هذا الرجز » (٦٢) . ويقول عندما لا يجد الشطر او البيت في الديوان : « لم اجد عجز هذا البيت ولاصدر البيت الذي يليه في الديوان (١١٥) او يقول : « لم اجد البيت فيما راجعته من مصادر » (٤٦) وهذا اخلاص في العمل ودقة في التحقيق .

واساس منهجه الثالث ترجمة لكثير من الاعلام الواردة في الكتاب ، ولئن اغفل بعضهم فذلك يرجع الى احد سببين :

الاول : كونهم من المشهورين .

الاخر : عدم عثوره على ترجمة لهم فيما رجع اليه من مصادر ، وقد نبه الى امثال هؤلاء الاعلام . ووفى الدكتور المانع بهذا الاساس غير انه اكثر من ذكر مصادر الترجمة مما لا ضرورة له في الكتب البلاغية والنقدية ، وربما يكون ذلك مهما في تحقيق كتب التراجم . والافضل في مثل هذا النوع من التحقيق الاشارة الى اقدم مصدر للرجوع اليه . واساس منهجه الرابع وضع عناوين للكتاب لخلوه منها وهو ما فعله المحققان فيسرا مراجعة الكتاب والوقوف على اهم مسائله، وقد اثبت الدكتور المانع بعض ما وضعه السابقان واهمل بعضه الاخر ، وعدل في بعضها وزاد ما رآه ضرورياً .

واساس منهجه الخامس ابداء ملاحظاته على نشرة الدكتور محمد زغلول سلام ، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً ولكن نشرة زغلول حفلت بكثير من التصحيف والاخطاء المطبعية كما اتضح من المطابقة بين الطبعتين ، ولو اتخذ المحقق الجديد الطبعة الاولى اساساً لتخلص من كثير من الملاحظات والقراءات ، وبعد فهذه جولة في تحقيقين لكتاب واحد له مخطوطة فريدة ، وقد اتضح ان نشرة الدكتور المانع كانت اكثر دقة من طبعة الدكتور زغلول على الرغم مما فيها من زيادات ومبالغة في المطابقة . وتبقى ملاحظات اخيرة منها :

١ ـ ان المانع اهتم بالمطابقة وتخريج الابيات وترجمة الاعلام ولم يهتم بدراسة الكتاب الذي يعد من اقدم كتب النقد العربي ، اذ لم يحلله ويذكر منهجه وموارده ، وآراء المؤلف وتاثره بالسابقين واثره في اللاحقين ، وربما كانت اشارات المحققين الاولين الصق بالدرس البلاغي النقدي على الرغم من ايجازها . ودراسة الكتاب المحقق من اهم ما يعنى به لان تحقيق الكتاب ـ وهو الغاية الاولى ـ لا يكون ذا فائدة كبيرة من غير دراسة عميقة للكتاب وهذا ما تفتقر اليه كثير من الكتب المحققة اذ يعني المحققون بترجمة صاحب الكتاب وذكر آثاره من غير تعمق في دراسة مادة الكتاب التي تحتاج الى فهم عميق للنص وقدرة على الدراسة والتحليل .

٢ ـ ان المحققين الاولين والمحقق الاخير لم يذكروا بحور الشعر ، وهذه مسالة مهمة في تحقيق الدواوين والكتب التي تحفل بالمنظوم ، ولا سيما كتب الادب والبلاغة والنقد ، لان معرفة الاوزان الشعرية جزء من الثقافة الادبية والنقدية .

٣ ـ ان المحققين الثلاثة لم يذكروا اهم المصادر البلاغية والنقدية التي تتصل بالقضايا التي تعرض لها ابن طباطبا ، وهذه مسالة ضرورية في التحقيق اذ لكل كتاب مادته وطبيعته ففي كتب التاريخ يشار الى كتب هذا العلم ، وفي كتب الفقه يشار الى كتب الفقه وفي البلاغة والنقد يشار الى كتب هذين الفنين ومثل هذا يقال في الكتب الاخرى .

٤ ـ اهمل المحققون الثلاثة شرح معاني كثير من الالفاظ ، ولا سيما الدكتور المانع الذي اهتم بالمطابقة ، ونقد نشرة الدكتور زغلول وتخريج الابيات ، والرجوع الى اية صفحة في نشرته تؤكد هذه الملاحظة ، وعلى سبيل المثال قصيدة الاعشى التي مطلعها :

بانت سعـــاد وامسى حبلهـــا انقطعـــا
واحتلت الغمـــر فالجدين فـــالفـــرعـــا

وهي قصيدة حفلت بكثير من الالفاظ التي تحتاج الى ايضاح معانيها ، وليس في النشرة الاخيرة شرح لاية لفظة ، وكانت الطبعة الاولى قد شرحت كثيراً من الفاظ القصيدة ، وهذه مسالة مهمة لتكون القصيدة واضحة المعنى قبل الوقوف على فصاحتها وبلاغتها وما فيها من فنون بلاغية .

٥ ـ اهتم المحققان الاولان بقائمة المصادر ، وفعل مثلهما الدكتور المانع ، غير انه كان احفل منهما بهذه المسالة اذ ذكر معلومات مهمة عن كل مصدر او مرجع ، معتمداً على احدث الطبعات المحققة . ومهما يكن من امر فالفضل في اخراج كتاب « عيار الشعر » يرجع الى الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ، وكانت نشرتهما عمدة الدارسين ولا تزال لانها دخلت المكتبات الخاصة والعامة منذ زمن طويل في حين ان نشرة الدكتور زغلول التي انفرد بها ونشرة دار الكتب العلمية ببيروت ، ونشرة الدكتور المانع لم تجد لها مكاناً الا في بعض المكتبات ، وربما لم يطلع عليها الا القليلون ، وجميع طبعات الكتاب معين للدراسة ، لان كلام ابن طباطبا لم يقع فيه تصحيف كثير كما وقع في النصوص الشعرية ، ودارس البلاغة والنقد يعنى بآراء المؤلف لا بما ذكر من امثلة اختلفت قراءتها ، ولكن نشرة الدكتور المانع تبقى اجود من الطبعات السابقة ، واكثر دقة والتزاماً باسس تحقيق النصوص ، اذ بذل المحقق جهداً عظيماً وتدقيقاً كبيراً ، واخرج الكتاب بحلة قشيبة وطباعة انيقة تغري في القراءة وتدفع اليها دفعاً ، وهذه مزية تعدد الطبعات للمخطوطة الواحدة ، لانها تصحح ما وقع فيه بعض المحققين من خطا في القراءة او تقويم للنص ، او ايضاح بعيد عن قصد المؤلف ، او شرح لا يحقق الغاية ولا يخدم الكتاب المطبوع .

www.dorat-ghawas.com